مجلة الرافدين للعلوم الرياضية (نصف سنوية)– المجلد – (١٩) – العدد – (٦٠) – ٢٠١٣

المضامين الرياضية لمسلة بدرة السومرية

أ.م.د. سعود عبد المحسن* أ.م.د. الآء عبدالله حسين** م.م. عبد الاله حسن شكري م.م.هيثم حسين احمد
*فرع العلوم الرياضية/كلية التربية الرياضية/جامعة الموصل/العراق e-mail: comp_eng2012@yahoo.com
**فرع العلوم الرياضية/كلية التربية الرياضية/جامعة الموصل/العراق

(الاستلام ٢٢ ايار ٢٠١٢ ..... القبول ٢٩ آب ٢٠١٢)

الملخص

هدف البحث التعرف على ما يأتي:

- مسلة بدرة السومرية التاريخية من خلال التعرف على المكان الذي وجدت فيه ،تاريخها ،ومواصفاتها.
- التعرف على التكوينات النحتية الموجودة في المسلة من خلال دراسة أوجهها الأربعة وتكويناتها الثمانية
- نوع الرياضة الموجودة على المسلة والعلاقة بين كل وجه من أوجه المسلة وكل تكوين من تكوينات الأوجه الأربعة.

استخدم الباحثون المنهج التاريخي والمنهج التحليلي لملأءمتهما وطبيعة البحث .

الأدوات والوسائل المستخدمة : استخدم الباحثون التحليل الصور الضوئي لعينات البحث بالاستعانة بتقنيات الحاسوب وأدواته (برنامج الفوتوشوب) ، والدراسات السابقة.

استنتج الباحثون ما يأتي

أن المسلة التي عثر عليها في منطقة بدرة من محافظة ديالى في العراق في عقد السبعينات تعود إلى الحقبة التاريخية ٢٦٠٠ق .م وأن الموضوع الذي تعبر عنه التكوينات النحتية للمسلة لعبة مصارعة.

الكلمات المفتاحية: المضامين الرياضية– مسلة بدرة السومرية

Implications for sports Obelisk Badra Sumerian

Dr. Sauod A. Mehsin Dr. Alaa A. Hussein Mr. Abdel-Elah H. Mr. Haetham H. Ahmed

Abstract

The research aims to identify the following:

- Obelisk Badra Sumerian history by identifying the place in which they found in it, its history, and specifications.

- To identify the configurations of sculpture in the obelisk through the study of the four facets and the eight formations.

- The type of sport on the obelisk and the relationship between each aspect of the formation of the obelisk and all aspects of the four configurations.

The researchers used the historical method and the analytical method for the appropriateness and nature of the research.

Tools and methods used: the researchers used optical image analysis of samples using research techniques and computer tools (Adobe Photoshop), and previous studies. The researchers concluded the following:. That the obelisk found in the area of Badra in the Diyala

province of Iraq in the seventies, back to the historical period 2600 BC. M and the subject expressed in sculptural formations of the Obelisk of wrestling game.
Keywords: Sports Implications - Obelisk Badra Sumerian

١- التعريف بالبحث

١-١-المقدمة وأهمية البحث ومشكلته :

إن سعي الإنسان لتسلق السلم الحضاري ورغبته الملحة في التغير والتجديد في النظم والعادات وحتى القيم كل ذلك يتطلب منه العودة الي الماضي ودراسة ما فيه من مبادئ ومعتقدات وأعمال بما فيها من نجاح وفشل ومحاولة دراستها بعمق ليأخذ ما يمكن أن يفيده من تجارب الماضي ويطورها إذا كانت قابلة للتطوير ، ويبحث في أسباب فشل تجارب أخرى فيأخذ بتلك الأسباب لتحقيق ما يصبو إليه في المستقبل . وتعد التربية الرياضية سجل حافل للأفكار والآراء فهي أساس لانطلاقة النظم التربوية عبر التاريخ البعيد ، فقد ارتبطت الرياضة ارتباط وثيق في حياة المجتمعات القديمة من جوانبها كافة الدينية والاجتماعية والمعرفية والسياسية والاقتصادية .وبما أن حضارة وادي الرافدين كانت من أولى الحضارات البشرية القديمة التي علمت البشرية أولى الحروف وبذلك أمدت العالم اجمع بالمعرفة، كما وعلمت العالم أولى الصناعات فعلمتهم صناعة العجلة التي نقلت الفعاليات الاقتصادية الإنسانية في الحقبة الزمنية من العمل اليدوي البحت إلى توظيف قوانين الميكانيك في تطبيقات نشاطه الحرفي، كما أن اولى الاختراعات الجبارة ظهرت في بلاد سومر ألا وهي البطارية الكهربائية التي أذهلت الغرب بهذا الاكتشاف غير المتوقع إطلاقا.كما أن هذه الحضارة علمت العالم القانون، كان لابد أن تكون هذه الحضارة العريقة أول من اهتم بالرياضة باعتبار الرياضة إحدى الفعاليات الأساسية في بناء نظام حياة رصين ومتوازن قابل للاستمرار والتطور. وقد تطرقت العديد من الدراسات إلى ممارسة الرياضة في بلاد الرافدين ولكن كل تلك الدراسات لم تبين درجة التقدم الذي وصلت إليه الرياضة في ذلك الوقت فقد اكتفت الدراسات إلى الإشارة إلى أن هناك ممارسة لنشاط رياضي في العراق القديم . ومن خلال بحثنا هذا الذي تطرق إلى مسلة بدرة السومرية نستطيع أن نثبت للعالم اجمع أن الرياضة انبثقت من بلاد الرافدين وانتشرت بعد ذلك إلى العالم اجمع ليأخذ العالم العبر والدروس والمهارات والتنظيم والتحكيم والدورات والبطولات والجوائز من حضارة العراق .من هنا برزت أهمية هذا البحث للتعريف بمسلة بدرة وتكويناتها النحتية وأوجهها الأربعة وما يعنيه كل وجه من هذه الأوجه وما قدمه للبشرية من فائدة فأفاق العالم على دنيا غير الدنيا التي عرفها .

١ - ٢-أهداف البحث :

هدف البحث التعرف على ما يأتي :

- مسلة بدرة السومرية التاريخية من خلال التعرف على المكان الذي وجدت فيه ،تاريخها ،ومواصفاتها.
- التعرف على التكوينات النحتية الموجودة في المسلة من خلال دراسة أوجهها الأربعة وتكويناتها الثمانية
- نوع الرياضة الموجودة على المسلة والعلاقة بين كل وجه من أوجه المسلة وكل تكوين من تكوينات الأوجه الأربعة.

٢ مجالات البحث

- المجال البشري.
- المجال المكاني.
- المجال ألزماني:٢٠١٢/٢/١٥ -٢٠١٢/١/٤

٢- الإطار النظري والدراسات السابقة

٢-١-١نبذة تاريخية عن السومريين :

الرأي السائد عن أصل السومريين هو أنهم سكان بلاد الرافدين الأصليين وبعد تزايد أعدادهم خلال حقبتي حضارة سامراء وحلف في شمال العراق وتزايد حاجاتهم الاقتصادية[١] نزحوا إلى الجنوب وأسسوا المدن والحواضر التي وضعوا من خلالها لبنات أولى الحضارات في القسم الجنوبي من العراق والتي عرفت ببلاد سومر[٢] . تعود أقدم الرقم الطينية للنصوص السومرية التي كتبت بالخط المسماري إلى(٣٠٠٠) الاف سنة قبل الميلاد ، أما أحدث النصوص السومرية التي عثر عليها في مدينة فارة (شرباك) فقد أرخت بحدود (٢٦٠٠-٣٠٠٠ق .م)[٣] وهي الفترة التي تعود إليها مسلة بدرة موضوع البحث .

٢-١-٢-موقع إكتشاف المسلة :

وجدت المسلة في بلدة بدرة بموقع (تل بيرم) حاليا وهو في الأصل موقع صغير متشعب الأطراف يرتفع عن سطح السهل المحيط به بحدود مترينوهو تل صغير جدا قياسا إلى التلول الأثرية التي عرفها الآثاريون. وجد على سفحها بقايا شظايا وآلات حجرية مصنوعة من حجر الصوان والاوبسيد بالإضافة إلى قطع صغيرة من أواني فخارية مكسوة باللون الوردي والأصفر الذي استخدم في عصر فجر السلالات [٤]، يبعد موقع التلة (٢) كم غرب بلدة بدرة [٥] وهو إحدى خرائب مدينة قديمة عرفت بالعهود السومرية والبابلية بأسم (دير) وتكتب باللغة السومرية BAD.AN وتعني باللغة الاكدية البلدة أو المكان المحصن [٦]وقد ورد ذكرها كثيرا في الكتابات السومرية والبابلية كونها أهم المدن التي تقع على الطريق الذي يربط بلاد وادي الرافدين ببلاد عيلام [٧].المسلة منشورية الشكل والنحت البارز استوطن في اوجهها الاربعة وكل وجه فيه اربعة حقول[٨]. (ارتفاع المسلة يبلغ ٩٠سم وعرضها ٣٧سم وسمكها ٢٢سم) وخالية من اي كتابة سومرية فيه اربعة حقول من أي كتابة سومرية القسم العلوي منها متآكل نتيجة لتعرضه للظروف الطبيعية [٩]، الخامة المستخدمة في التشكيل النحتي للمسلة هي من حجر الكلس ويصطلح على تسميته (الرخام) ويطلق عليه محليا (المرمر أو الفرش) ويعتبر هذا

---

[١] بوتير ،جان،بلاد الرافدين،الكتابة،العقل،الآلهة، ترجمة:الأب البيرابونا ،بغداد، ١٩٩٠، ص٣٦٨.
[٢] العلي ،صالح، العراق في التاريخ، بغداد،١٩٨٣،ص٦٣.
[٣] رشيد،فوزي، قواعد اللغة السومرية،بغداد،١٩٧٢،ص٨٢.
[٤] سفر ،فؤاد،مسلة من بدرة،مجلة سومر ،المجلد٢٧، عدد١- ٢ ،بغداد، ١٩٧١،١٦ص.
[٥] رشيد ،صبحي انور، دراسة نقدية لمسلة بدرة،مجلة سومر ،مجلد٣١، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٩.
[٦] بابان،جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية،بغداد، ١٩٨٩،ص٥٠.
[٧] الراوي ،هالة عبد الكريم كرموش،المسلات الملكية في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة /جامعةالموصل ،٢٠٠٣،ص٣١.
[٨] سفر ،فؤاد،المصدر السابق،ص ١٥.
[٩] رشيد،صبحي ،مصدر سابق،ص ١٩.

النوع من المرمر من أرقى أنواع المرمر في العالم والذي يميل لونه غالبا إلى اللون الأبيض تتخلله عروق رمادية اللون ، لا يوجد هذا النوع من الحجر في جنوب العراق وبيئته الطبيعية في شمال العراق وحصريا منطقة (الحضر) جنوب مدينة الموصل وهو ما يرجح جلب الحجر الذي نحتت منه المسلة من شمال العراق [١٠].

٢-١-٣- ما قيل عن المسلة من قبل مكتشفها وبقية الباحثين :

يرجع مكتشف المسلة وهو ألآثاري فؤاد سفر الطابع الرياضي للمسلة إذا وضعنا في الاعتبار أن المصارعة والألعاب الرياضية الأخرى كانت جزء من نشاطات سكان وادي الرافدين في احتفالاتهم وأعيادهم الدينية[١١] في حين يرى ألآثاري صبحي أنور رشيد أن المسلة ذات طابع الديني له علاقة بالاحتفاليات الدينية ولا علاقة له بالنشاط الرياضي معتمد في ذلك على مبدأ القمة الذي ترجمه النحات السومري في حرفيات التشكيل النحتي حيث كان يضع المشاهد الثانوية والجزئية في الحقول السفلى ويخصص الحقول العليا القمة أو ذروة الحدث [١٢]، يرى بعض الباحثين أن الفعاليات الرياضية الاحتفالية مثل المصارعة بعيد رأس السنة (اكيتو) كان الغرض منها ليس الاستسقاء لان زراعتهم كانت سيحا بل هي استمرار لتقاليد قديمة [١٣]، أما فيما عدى هذا الاحتفال فكانت لإغراض الرياضة الصرفة وهو ما يؤكده تنوع نشاطاتهم الرياضية وتطورها وهو ما تؤكده مضامين التكوين النحتي العلوي في الوجه الثاني من المسلة إذا افترضنا أن الشخصان اللذان يظهران في التكوين النحتي واللذان يحمل كل منهما بيده اليمنى عصا منتصبة واليد اليسرى مثنية على الصدر هم حكام اللعبة ، ما يعزز هذا الفهم توصيف كلكامش للمصارعة في ملحمته حيث ورد في أحد مقاطعها ما نصه ((تلاقيا في موضع سوق المدينة)) دلالة العبارة تشير إلى وجود مكان مخصص لممارسة رياضة المصارعة في سوق المدينة ويصف بداية النزال في مقطع آخر حيث يقول ((أمسك إحداهما الآخر وهما متمرسان بالصراع)) دلالة العبارة تشير إلى طريقة المصارعة وهي التماسك بالأيدي والتدافع وهذا برهان ودليل على أن العراقيين عرفوا الأسلوب المنظم الذي يقدم البعد الأخلاقي في البطولة والفروسية في رياضة المصارعة ولم يلجئوا

إلى الصراع الوحشي الذي يتقاتل به الخصمان باللكم والضرب والرفس وإستعمال الآلات الجارحة[١٤] في التكوين النحتي العلوي في الوجه الأول من المسلة يظهر الجوق الموسيقي والذي يتكون من عازف القيثارة وقارع الطبل نلاحظ أن الطبل يحتل مركز التكوين النحتي وهو ما يفترض البحث في تاريخ هذه الآلة وكيفية ظهورها ، في ملحمة كلكامش ورد الإشارات واضحة عن أصول آلة الطبل وتاريخها من خلال الأسطورة التي ترويها الملحمة (أن الآلهة إينانا صنعت من قاعدة شجرة الخولوبو وهي شجرة الصفصاف على الأرجح (بوكَو) على الأغلب الطبل ومن أعلاها صنعت (مكيو) على الأغلب مضرب الطبل وقدمته إلى كلكامش[١٥] ، استخدم

[١٠] علي، ياسمين عبد الكريم ،الاثاث في العصر الاشوريالحديث ٩١١ _ ٦١٢ ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة /جامعة بغداد، ٢٠٠٤. ص٢٢

[١١] سفر ،فؤد،مصدر سابق،ص ١٥

[١٢] رشيد،صبحي،مصدر سابق،ص٤٢.

[١٣] الناصري،طارق،الرياضة بدات في وادي الرافدين، دار القادسية،بغداد،١٩٨٣، ص٤٤.

[١٤] السهروردي، نجم الدين، ملحمة كلكامش والفكر الرياضي، بغداد، ١٩٧٧،ص٦٨

[١٥] رشيد ،صبحي انور، تاريخ الالات الموسيقية في العراق القديم، بيروت، ١٩٧٠، ص٥٧.

السومريين الطبل في التنبيه والإعلان وإصدار البيانات إلى جانب استخدامه في الغناء[١٦] ، أما ظهور الإناء الذي أخذ دلالته من في سياق دلالات البنى الصورية النحتية في التكوين على أنه إناء المقدس فأن مرجعيته دينية لان المياه حضيت بقدسية كبيرة لدى سكان وادي الرافدين ومنحت صفة دينية وعدت من وسائل التطهير وممارسة الطقوس والشعائر الدينية[١٧] فكرة الإناء مأخوذة من الإناء الفوار الذي أصبح شعار السومريين وهو كأس أطلق عليه الباحثون الإناء الفوار الذي ينبع منه مجريان هما نهري دجلة والفرات واللذان يعودان إلى الإله أنكي إلهة المياه عند بالسومريين [١٨] وهو رمز تعبيريا للآلهة انكي كما يرجح بعض الباحثون ، أما الغصن الذي يظهر بيد الكاهن فهو غصن من شجرة الخولويو وهي التي يرجح.ها بعض الباحثين أنها شجرة الصفصاف المعروفة لدى السومريين والتي تروي الأسطورة المعروفة عنها أن الرياح اقتلعتها من ضفاف نهر الفرات وأن الإلهة إينانا أعادت غرسها بعد أن عثرت عليها في مدينة الوركاء [١٩]

٢-٢ الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة كانت هناك دراستين سابقتين عن مسلة بدرة وهي :

٢-٢-١ – دراسة (سفر ١٩٧١)(مسلة من بدرة)

تحدث فؤاد سفر عن مسلة بدرة فقال أن المسلة تعود إلى عصر فجر السلالات (٢٦٠٠ ق.م) وان فيها ثمانية مشاهد وان المناسبة في هذه المسلة هي مصارعة ، وان هناك شخصان بيدهما عصا وان هناك احتفال راقص وان هذه المسلة عبارة عن احتفال ديني ، وان الأشخاص الآخرون في المسلة إما حضور أو مصارعون آخرون ، ثم قام بوصف التكوينات النحتية للمسلة.

(سفر، ١٩٧١)[٢٠]

٢-٢-٢ –دراسة(رشيد، ١٩٧٥)

(دراسة نقدية لمسلة من بدرة)

قام الباحث هنا بنقد الدراسة السابقة فاتفق مع الدراسة السابقة بان موضوع المسلة هو المصارعة ،واختلف مع فؤاد سفر،ان هذه المسلة تمثل احتفال رياضي بالنصر ،ثم استرسل في بحثه يقارن كل تكوين للمسلة مع اثر آخر تم اكتشافه سابقاً. (رشيد،١٩٧٥)[٢١]

٣- إجراءات البحث :

٣-٢-منهج البحث : استخدم الباحثون المنهج التاريخي والمنهج التحليلي لملأءمتهما وطبيعة البحث. ٣-٣- الأدوات والوسائل المستخدمة :

---

[١٦] السهروردي ،نجم الدين،مصدر سابق،ص٤٧.

[١٧] الخطيب عبد الرحمن يونس،المياه في حضارة وادي الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ١٨٨.

[١٨] سوسة،احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين،دار الحرية،بغداد،١٩٨٣.ص١٣٤-١٣٥.

[١٩] كريمر،صمونيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ،شيكاغو،٢٧٨، ١٩٦٤ - ٢٧٩.

[٢٠] - سفر،فؤاد، مسلة من بدرة،سومر، عدد١-٢ ،مجلد ٢٧، ١٩٧١.ص١٥.

[٢١] - رشيد، صبحي أنور، دراسة نقدية لمسلة من بدرة، سومر،عدد ١-٢ ،مجلد ١٩٧٥، ٣١، ص٤٨.

استخدم الباحثون التحليل الصور الضوئي لعينات البحث بالاستعانة بتقنيات الحاسوب وأدواته (برنامج الفوتوشوب) ، والدراسات السابقة .

٤-عرض النتائج ومناقشتها

٤-١ التحليل النحتي لمسلة بدرة

جمعت مسلة بدرة توصيفات النحت المدور والنحت البارز فهي تحسب على النحت المدور كونها منظورة من الجهات الأربعة وتحسب على النحت البارز لكون المعالجة النحتية لسطوحها الأربعة استخدم فيها أسلوب النحت البارز ، استخدم النحات السومري في معالجاته النحتية لمواضيع المسلة النحت البارز المتوسط ذات المستوى الواحد حيث تظهر جميع سطوح البني الصورية المكونة للتكوين النحتي بمستوى واحد وهو مؤشر على حداثة التجارب النحتية وبساطة الخبرة وحرفيات التشكيل النحتي لكونها تمثل التجارب المبكرة في تاريخ المجتمع الإنساني في هذا المجال كما أستخدم النحات السومري المساحات المبسطة في معالجات البنى الصورية لشخوص مواضيعه ، تقنين استخدام الخط الغائر في المعالجات النحتية لأوجه المسلة الأربعة ميزة أخرى لفن النحت السومري حيث يلاحظ في التكوينات النحتية المكونة لمواضيع المسلة حصر استخدام الخطوط الغائرة في تشكيل ملابس الشخوص التي ظهرت في المسلة والتي استخدمها النحات السومري في تشكيل الشرائط التي تزين أطراف الثياب وحافاته السفلية والتي ميز من خلالها شخوص الشرائح الاجتماعية المكونة للمجتمع السومري ، بناء التكوين النحتي لمواضيع المسلة يشير إلى عدم معرفة النحات بقوانين المنظور والإيهام البصري وهو أمر طبيعي لحداثة التجربة الإنسانية في مجال فن النحت وهذا ما يشير إليه ظهور الشخوص في التكوين النحتي على خط واحد وتساويها بالحجوم .

٤-٢- التحليل الرياضي للمسلة

من خلال التحليل الرياضي لمعطيات التحليل النحتي والضوئي للتكوينات النحتية لمسلة بدره تبين إن موضوع المسلة هو بطولة رياضية لرياضة المصارعة ومصارعة السومو تحديداً وبعمل مقارنة بين منحوتات المسلة وبين عناصر وإكسسوارات وقوانين رياضة مصارعة السومو تبين الأتي :

أولا- مصارعة السومو: هي نوع من المصارعة ارتبط بطقوس دينية قديمة وتحضى هذه الرياضة بمكانة متميزة وكبيرة بين الشعب الياباني ولم تحضى أي رياضة أخرى بهذه المكانة من قبل .اخذ اليابانيون هذه اللعبة عن الصينيين الذين نقلوها الى بلادهم من خلال احتكاكهم بحضارة وادي الرافدين كما سيتضح في مسيرة البحث ، كانت هذه المصارعة تؤدى بطقوس دينية في فترة الحصاد . وقد ذكرت رياضة مصارعة السومو لأول مرة سنة (٧١٢ م) في كتابات (كوجيكي) (وقائع الأحداث القديمة) يبدأ تاريخ اليابان المدون (المكتوب) منذ القرن الخامس الميلادي عندما شرع اليابانيون نظام الكتابة المأخوذ من جيرانهم الصينيين . إن أولى المدونات عن التاريخ الياباني والتي ما زالت محفوظة لحد ألان والمسماة (وقائع الأحداث القديمة) أو (كوجيكي) والتي

يرجع تاريخها إلى (٧١٢ م) .وثاني أهم المدونات (مدونات بلاد اليابان) أو (نيهون شوكي) (٧٢٠ م) وتروي هاتان المدونتان الأحداث والأساطير التي صاحبت تأسيس الإمبراطورية ، وسرد وقائع وأحداث التاريخ[٢٢].

وهنا تجدر الإشارة أن رياضة السومو انتقلت من بلاد الرافدين إلى الصين في عهد سلالة (هان ٢٠٦ ق . م – ولغاية ٢٢٠م) نشطت التجارة في هذه الفترة بالصين فوصل التجار الصينيون إلى شواطئ البحر الأسود وحوض البحر المتوسط ،عن طريق ما يسمى طريق الحرير الذي يمتد من(عاصمة الصين بكين بتجاه الغرب حتى يصل الى كاشفور ويجتاز الهضبة الغربية الى بابل ثم الى دوراثم تدمر فالرقة ومنبج حلب انطاكية ثم بالبحر الى روما) وحملوا بضاعتهم ومنتجاتهم إلى مصر وبلاد النهرين وأوربا.وكان لهذه الحضارة تأثير كبير على الحضارة الصينية ،أن هذا الاحتكاك الصيني بباقي الحضارات طعم حضارتهم بعناصر حضارية جديدة ومن خلال هذه التجارة نقل الصينيون الثقافة والرياضة والديانة البوذية وادخلوها إلى بلادهم كما انه تم اكتشاف صناعة الورق الذي دونت عليه الوثائق الرسمية والحوادث[٢٣]. ومن الصين انتقلت إلى اليابان.

ثانياً– المقارنة بين مسلة بدرة ومصارعة السومو

١– **قصة رياضة مصارعة السومو :** تروي القصة صراع دار بين الهين قديمين هما (تاكيمي كازوتيشي) و (تاكيمي ناكاتا) تم انتصار الأول وبعد انتصاره استولى شعبه على جزر الأرخبيل الياباني وقد انحدر من صلبه أباطرة اليابان الحاليين[٢٤]. أما في مسلة بدرة فقد اشتقت فكرة المسلة من ملحمة كلكامش العراقية ومن الجدير بالذكر أن كلكامش الذي ينحدر من الآلهة فأمه كانت(الإلهة ننسون) ووالده كان بطلاً .وتذكر الملحمة أن قتال نزال مصارعة جرى بين كلكامش والثور السماوي، فتروي المسلة أن الآلهة عشتار طلبت من كلكامش أن يتزوج بها فرفض فأرسلت له الثور السماوي ليقتله فصرعه كلكامش وقتله. كما تروي المسلة أن هناك قتال دار بين كلكامش وملك كيش (اكا) وقد انتصر كلكامش وسيطر على جميع مدن سومر للفترة بين (٣٠٠ ق.م ولغاية ٢٤٠٠ ق. م).

صورة لكلكامش يصارع الثور السماوي بيديه

---

[٢٢] **- اليابان من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة.**

[٢٣] **- الحمد،محمد عبدالحميد،حضارة طريق الحرير،الهيئة العامة السورية،٢٠٠٧، ص٥٥- ٥٦.**

[٢٤] **- http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke**

ب –ازياء المصارعين التي ظهرت في المشاهد النحتية لمسلة بدره

تحليل البنى الصورية للتكوينات النحتية التي تشكل أوجه المسلة يظهر لنا الأزياء التالية :

زي المصارع قبل المصارعة :

يتكون من قطعتين ، الأولى وزره تغطي النصف الأسفل من الجسد وتنتهي حافتها السفلى بشراشيب عريضة تنتهي برأس مثلث الشكل ، القطعة الثانية هي رباط لتثبيت الوزرة من الأعلى ويظهر من المنحوتة محيط بالخصر وجزء منه يتدلى على جنب المصار ع ، تشير هيئته أنه يتكون من شريط طويل يلف الخصر ويتبقى منه جزء يتلى على جنب الفخذ ،وعند مقارنة هذا الزي بزي مصارع السومو الان يظهرتطابق واضح ، كما يظهر في الشكل رقم (١ ،٢، ٣) ، زي لاعب السومو المعاصر :

الشكل (١,٢,٣)

الشكل (٤،٥،٦،٧)

زي المصارع اثناء المصارعة : يتكون زي المصارع السومري في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد من قطعة واحدة على شكل شريط طويل من القماش يلف حول الخصر ثم يمرر من بين الساقين ويعود للالتفاف حول الخصر مرة ثانية وهو يظهر شكل زي المصارع في التكوين النحتي العلوي في الوجه الثالث من المسلة كما يظهر في الشكل رقم (٤) و رقم (٥) .ومن خلال ملاحظة ملابس ألاعبين في المسلة نرى ان المصارعين يرتدون ما يلبسه لاعب السومو المعاصر إذ يرتدي ما يسمى (مواشي) عبارة عن قطعة قماش طويلة مصنوعة من الحرير أو القطن ، يلف كل مصارع خصره وما بين الفخذيين[٢٥]. انظر الصور التوضيحية (٦،٧) ، من الواضح أن النحات قد رسم المصارعين ببنية ضخمة وعضلات قوية للدلالة على القوة التي يجب أن يتمتع بها لاعب السومو وهنا هذا النوع من المصارعة هو مصارعة قوة لذلك قد يلجا البعض باعتبار الوزن الاثقل هو الأقوى[٢٦].

[٢٥] **http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke**
[٢٦] **http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke**

ج–التحليل الصوري الضوئي والرياضي للتكوينات النحتية لمسلة بدره

الوجه الأول من المسلة

ـ التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي :

في التكوين النحتي السفلي من الوجه الأول من يظهر شخصين متقابلين وبينهما ما يشبه المنضدة ويبدو من فوقها أشياء متراكبة انظر الأشكال (٨، ٩،١٠) ، بناء التكوين متناسق مع بقية التكوينات النحتية للمسلة ، المعالجة النحتية للتكوين لم تختلف عن بقية تكوينات المسلة التي اعتمد على التبسيط في تشكيل المساحات وعدم الاهتمام بالخط الغائر إلا بقدر ضرورات التشكيل النحتي ، العلاقات التناسبية بين بنى الشكل داخل التكوين النحتي محاكية لعلاقات الواقع ، التشكيل النحتي في التكوين اعتمد على التقليد والمحاكاة لمشاهد الواقع المرئي ونظام علاقاته ، العلاقات التي اعتمدها في بناء التكوين هي التقابل والتناظر ، النظام الحركي المستخدم في التشكيل النحتي هو الإيماءة بحركة أعضاء الجسد الموضعية حيث استخدم في الشخص الأول حركة الرأس الجانبية والأيدي المتشابكة في استخدم في الشخص الثاني حركة الأيدي المرفوعة واتجاه الرأس في اتجاه معاكس الأول انظر الشكل (٠٢) .

الشكل(٨،٩،١٠)

تحليل العلاقات :

نظام العلاقات داخل التكوين النحتي نظام العلاقات الواقعية وصيغة العلاقة بين شخوص التكوين النحتي صيغة تواصل ، الشخص الأول في التكوين النحتي يبدو في حالة خشوع وإنتظار من خلال وضع اليدين فوق الصدر(شكل ١٣) والنظر إلى الطرف المقابل الشخص الثاني يبدو رافعا شيء بيده شكله اقرب ما يكون إلى شكل حزمة أغصان انظر الشكل (١٢) من خلال وضعه الحركي وكأنه يلقي شيئا على جهة الشخص الأول المقابل له في التكوين النحتي ، يفصل بين الشخصين كتلة تبدو من خلال الأشياء الموضوعة عليها أنها منضدة أو مصطبة انظر الشكل (١٤) الشكل الذي يعلو المنضدة يبدو بهيئة إناء فخاري ولعله الإناء الخاص بالماء المقدس[٢٧] الذي كان يستخدمه الكهنة في الطقوس والمراسيم الدينية دلالة المشهد الذي يحمله

٢٧

(استخدم السومريين الماء المقدس في طقوسهم الدينية وهو ما يؤكده مجموعة من المنحوتات الجدارية التي يظهر فيها الملك السومري وهو يسكب الماء المقدس على النذور التي يقدمها إلى الآلهة على احد الأشخاص الواقفين مقابله)

التكوين النحتي السفلي من الوجه الأول توحي من خلال تشكيل البنى الصورية لشخوص المنحوتة وصيغ علاقاتها التي تفترضها صيغ التشكيل في سياق دلالات المشاهد الأخرى من المسلة تشير تقليد معتمد عند

الشكل(١١،١٢،١٣،١٤)

بدء مراسيم الاحتفالية الدينية وقد يكون في المقدمة لان في المشهد شخصين الأول يقف بوضعية الخشوع والثاني يرش عليه شيئا ما ، والشكل النباتي الذي بيد الكاهن (شكل١١) هو نبات وإن الكاهن يغمره بالماء المقدس ثم يرشه على المصارعين الذين سيشتركون في البطولة

الشكل(١٥،١٦،١٧)

وبالرجوع إلى مصارعة السومو اتضح النظير الواقعي المعاصر في اللعبة للشخص الممسك بالعشبة في المنحوتة يوجد في واقع اللعبة في اليابان هو ما يسمى Yobidashi واجباته حمل دلو الماء المقدس (تشيكارا) ويقدمه إلى لاعبي السومو فيرشو بها أجسامهم ووجوههم ويغسلوا فمهم قبل الدخول للحلبة باستخدام عشبة . كما انه يكون مسئول عن قارعي الطبول[٢٨] أنظر الأشكال (١٥، ١٦، ١٧)

في الصور التوضيحية (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) يلاحظ التشابه الكبير بين إناء الماء المقدس ذات اليد الذي استخدم من قبل السومريين في طقوسهم الدينية وبين الإناء الذي يمسك به اللاعب الياباني المعاصر وهو ما يشير إلى محافظة اليابانيين على تقاليد اللعبة واكسسواراتها كما ورثوها من أسلافهم .

[٢٨] **http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke**

الشكل (١٨)

الشكل (١٩)

الشكل (٢٠)

الشكل (٢١)

. التكوين النحتي العلوي / التحليل الصوري الضوئي

في التكوين النحتي العلوي في الوجه الأول من المسلة الشكل رقم (٢٢) يظهر ثلاثة شخوص وبنية صورية دائرية الشكل انظر الشكل (٢٣) ،

في الطرف الأيمن من التكوين يظهر شخصان الأول منتصب القامة يحمل شئ ما في يديه وهو في حالة الحركة الموضعية انظر الشكل (٢٤)

والثاني قامته منحنية بإتجاه مركز التكوين حيث البنية الصورية الدائرية ، في الطرف الأيسر من التكوين يظهر شخص ثالث منحنيا على البنية الصورية الدائرية وواضعا إحدى يديه عليه انظر الشكل (٢٥) الوضع الحركي للشخص الأول (هو الوضع الذي يتخذه العازف السومري خلال عزفه للموسيقى انظر الشكل (٢٦) والشكل (٢٧) وهي وضعية مفترضة لاكتمال دلالة

الشكل (٢٢)

الشكل(٢٥)

الشكل(٢٣أ)

الشكل(٢٣)

الشكل (٢٦)

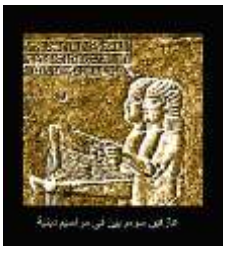

الشكل (٢٧)

الشكل (٢٤)

الشكل (٢٤)

تحليل العلاقات:

من خلال التحليل الصوري للتكوين النحتي العلوي في الوجه الأول من مسلة بدره يتضح أن التكوين النحتي يتشكل من ثلاث شخوص وأن هولاء الشخوص هم عازفين موسيقيين ، العازف الأول يحمل آلة القيثارة السومرية وهذا ما يؤكده تطابق الهيئة الحركية لبنيته الصورية مع هيئة شخوص عازفي القيثارة في منحوتات سومرية أخرى انظر الشكل (٢٦) وهو جزء من منحوتة جدارية توثق مراسيم تقديم النذر الملكي للإلهة وتحليله الصوري في الشكل (٢٧) ، العازف الثاني يمسك بعصا ويضرب على الطبل الشخص الثالث يظهر واقفا انظر الشكل (٢٢) العلاقة بين الشخوص هي علاقة حركية وان المشترك هو عزف الموسيقى ، النظام الحركي للشخوص الثلاثة داخل التكوين الفني يتيح لنا القول أن المشهد النحتي يوثق لحفل موسيقي يقيمه فرقة تتشكل من ثلاث عازفين انظر الشكل (٢٢) ، وضع التكوين النحتي في سياق دلالة بقية تكوينات المنحوتة (المسلة) يشير إلى أن الحفل الموسيقي هو جزء من مراسيم تقليد أسس له السومريين كنشاط فكري وجسدي يعبر عن ثقافتهم ونظام حياتهم الجماعية وأن هذا التقليد يتشكل من عدة فعاليات وأن الحفل الموسيقي هو إحدى هذه الفعاليات .

– التحليل الرياضي :

ما يلاحظ في التكوين النحتي العلوي من الوجه الأول من المسلة هو وجود فرقة موسيقية وقد كانت الفرق الموسيقية موجودة في ملحمة كلكامش إذ تشير المسلة إلى وجود قارع للطبول يقوم بمهمة الإعلان عن مسابقات الملاكمة والمصارعة . وفي مصارعة السومو المعاصرة يلاحظ الأتي : أن في افتتاحية البطولة يوجد هناك أيضا قارع للطبول يقوم بالإعلان عن افتتاح البطولة وهو تقليد قديم مازال يستخدم إلى الوقت الحالي انظر الصور التوضيحية (٢٨، ٢٩) .حيث يلاحظ في الصورة

قارع طبل من العصر السومري الاكدي وهو يمارس مهامه في إنجاز توقيتات اللعبة شكل(٣٠) (متحف اللوفر)

الشكل(٢٨)

الشكل(٢٩)

الشكل(٣٠)

الوجه الثاني من المسلة

لا يختلف الوجه الثاني من مسلة بدره من ناحية نظام تقسيمه إلى مساحات عن وجهها الأول حيث قسم إلى مساحات مستطيلة الشكل الأولى في الأعلى والثانية في الأسفل ، شغلت كل مساحة منهما بموضوع مستقل عن الموضوع المعالج في المساحة الثانية في بنيته التشكيلية ومكمل له في سياق الدلالة الإجمالية لمشاهد المسلة .

-التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي :

في التكوين النحتي السفلي من الوجه الثاني يظهر شخصان كل منهما يحمل حمل صغير بوضع حركي يشابه للوضع الحركي لشخوص التكوين العلوي انظر الصور التوضيحية (٣١) ، الوضع الحركي يحفز لاستذكار مظاهر حالات الشروع بالحركة ،. الزى الذي يرتديانه هو ثوب كامل منساب على الجسد من الأعلى إلى الأسفل ، ينتهي من الأسفل بحافة تتشكل من شراشيب ذات نهايات مثلثة تتدلى إلى الأسفل انظر الأشكال (٣٢، ٣٣)

الشكل (٣١)

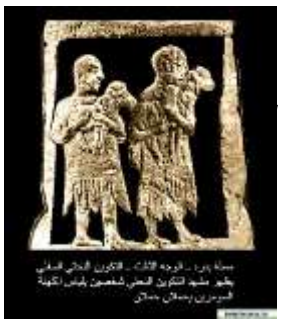

الشكل (٣٢)

الشكل (٣٣)

الشكل (٣٤)

تحليل العلاقات :

نظام العلاقات بين شخوص التكوين هي علاقة تناظر في المواقع داخل التكوين وتطابق وتشابه في مجمل التفاصيل المكونة للبنية الصورية لشكل الشخوص ، رؤوس الشخصيتين بإتجاه واحد وهو ما يوحي بأنهما ينظران إلى مشهد واحد ، النظام الحركي لشخوص التكوين يشير إلى مظاهر المشي البطئ وهو ما عبر عنه اتجاه ميلان أرجلها المتناغم مع اتجاه نظرها ، وضعية الشخوص في التكوين السفلي بنسق واحد وتواصل بالنظر بجهة واحدة وهو ما يوحي بدخولهما بأجواء طقس واحد وحمل كل واحد منهما حمل صغير يرجح أن شخوص التكوين هم من كهنة المعبد السومري الذين يقومون بمهام تقديم النذور للإلهة في المناسبات الدينية وهو ما يشير إلى أن تقديم النذور هو تقليد أو طقس ديني عرفه السومريين في فعاليات حياتهم اليومية بمختلف مساراتها وعلى صعيد جميع طبقاتهم الاجتماعية وهذا ما تؤكده الصورة التوضيحية رقم (٣٤) والتي يظهر فيها الملك سرجون الثاني يحمل أضحية / مدينة شاروكين / ٢٠٠ ق . م / متحف اللوفر . ومجموعات نحتية أخرى تتشكل من أفاريز من المنحوتات الجدارية وثق فيها نحاتوا العراق القديم مراسيم تقديم النذر الملكي الذي يثبت مصداقية ولاء الملك للآلهة من خلال تعريض نفسه لمخاطر الموت من اجل تأمين النذر الذي يرضي الآلهة والذي يشترط أن يكون أسد من صيد الملك

انظر الأشكال (٣٥، ٣٦، ٣٧) والذي يظهر الملك فيه يقتل الأسد في الصورة (٣٥) ثم يظهر الأسد محمولا في مراسيم تقديم النذر في (٣٦) في الصورة (٣٧) يظهر الملك وهو يسكب الماء المقدس على الأسد الذي جلبه ليكون نذر للآلهة ، هذه الوثائق التاريخية تؤكد أن تقديم

النذور والمباركة بالماء المقدس هو طقس ديني وعرف اجتماعي دخل تفاصيل حياة المجتمع السومري وليس غريبا أن يكون جزء من طقوس لعبة اختبار قوى الرجال (المصارعة) .

الشكل (٣٥)

الشكل (٣٧)

الشكل (٣٦)

التكوين النحتي العلوي / التحليل الصوري الضوئي :

في التكوين النحتي العلوي من الوجه الثاني لمسلة بدره يظهر شخصان بزي يبدو في الجزء الأعلى من الجسد أنه قميص بدون أكمام يغطي جزء منه شريط يتدلى من أعلى الكتف الأيمن ونظام حركته يوحي بأنه يلتقي بالحزام الذي يحيط بالخصر ، الجزء الأسفل من الجسد يلفه تنتهي بشرائط طويلة حافاتها السفلية على شكل أشرطة طويلة ذات نهايات مثلثة الشكل انظر التحليل الصوري في الشكل رقم (٣٨) ويحملان في أيديهما شئ يحتاج إلى دراسة وتشخيص انظر الشكل (٣٩) . العلاقة[١١] بين البنية الصورية النحتية لكلا الشخصين هي علاقة

الشكل(٣٨،٣٩)

تناظر في المواقع داخل التكوين النحتي معززة بعلاقة التشابه والتطابق التي افترضتها توصيفات الزي الذي يرتديانه والأداة التي يحملانها بنفس الطريقة التي أعطت للشخصيتين نظام حركي موحد أما الهيئة العامة للبنية الصورية لكلا الشخصين فهي تشير إلى التبسيط في المعالجة النحتية للتكوين .

تحليل العلاقات:

الشخصان يظهران وهما يرفعان بأيديهما شئ يوازي جسدهما انظر التحليل الصوري (٣٨، ٣٩) والذي يمكن أن يكون قوس رماية لأنه قريب بشكله من شكل قوس الرماية وهو ممكن إذا افترضنا أن الشريط النازل من الكتف الأيسر وبشكل مائل إلى أسفل البطن هو حزام الذي يمسك كنانة الأسهم إلى ظهر الجندي أو المقاتل

خصوصا وان القوس والسهم والكنانة ظهرت في أكثر من منحوتة سومرية ،نظام تشكيل الأرجل فأنها توحي بحالة الترقب والانتظار وهو ما تؤكده الكيفية التي شكل بها الرأس والأرجل انظر التحليل الصوري في الأشكال (٣٨، ٣٩) . ويعتقد انهما الحكمان الذين يقومان بتحكيم البطولة.

ب- التحليل الرياضي :

نلحض التكوين السفلي المتكون من رجلين يحملان ماشية يعتقد أنهم كهنة تقدم قرابين للآلهة

وقد عثر في المخطوطات السومرية على لوح نقشت عليه بعض الصلوات وجاءت فيها هذه النذر الدينية : "إن الضأن فداء للحم الآدميين، به افتدى الإنسان حياته"[٢٩] في رياضة السومو قديما كانت تجري في مناسبات دينية وقت الحصاد وكانت هناك قرابين تقدم للآلهة في ذلك الوقت ، التكوين العلوي للوجه الثاني يتكون من شخصين بملابس عسكرية ويحمل بيدهما قوس هنا يعتقد أنهما حكام اللعبة . (ففي رياضة السومو يوجد حكم يحمل بيده مروحة يقوم بإدارة المباراة وإصدار الحكم) ويرتدون زيا عسكريا يعود إلى زمن الأبطال والمحاربين قديم انظر الصورة التوضيحية (٤٠)

[٣٠]. ونلحض في المسلة وجود القوس بيد الحكم عند العودة إلى طقوس رياضة السومو المعاصرة نجد أن هناك حفلة تسمى حفلة القوس يقوم بها مصارع معين وهي عبارة عن تحريك القوس على شكل دوائر[٣١] انظر الصورة التوضيحية (٤٢، ٤٣) وهو نفس القوس الذي بيد الحكم انظر الصورة (٤٤)

الشكل رقم (٤٠) **الشكل رقم (٤٤)** **الشكل رقم (٤٢)** **الشكل رقم (٤٣)**

الوجه الثالث من مسلة بدر

[٢٩] www.A-Olaf.com

[٣٠] **http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke**

[٣١] **http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke**

الشكل رقم (٤٥)

الشكل رقم (٤٦)

الشكل رقم (٤٧)

ـ التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي :

التكوين النحتي السفلي في الوجه الثالث من المسلة يظهر أربعة شخوص بزي مميز واضعين أيديهم بوضعية أستخدمها النحات السومري في المنحوتات التي عبر فيها عن شخوص لهم مهام محددة في فعاليات المجتمع السومري الجماعية انظر الصور التوضيحية (٤٥، ٤٦) ، لعل النحات السومري أراد بهذه الأوضاع للأيدي الإشارة إلى حالة الخشوع عند شخوصه أو الإيحاء بعمل فكري ، الزى الذي يظهر فيه الشخوص الأربعة في التكوين النحتي السفلي يتكون من وزرة تلف الجزء الأسفل من الجسد تنتهي بحافتها السفلية بمثلثات متعاقبة ورباط يثبتها من الأعلى العلاقة بين الشخوص الأربعة هي علاقة تتالي في المواقع داخل التكوين النحتي وهي علاقة انتظام بنسق واحد وهو مايوحي بدخولهم بطقس ما وهو ما يرجحه وضعية أيديهم على صدورهم .

تحليل العلاقات:

في التكوين النحتي السفلي في الوجه الأول من مسلة بدرة يظهر أربعة أشخاص بزي كهنة المعبد السومري وهو ثبت من خلال التحليل الصوري الضوئي لعينات البحث ، وضعية الشخوص موحدة من خلال نظام حركي واحد للشخوص الأربعة وهو وضع الوقوف باتجاه واحد ووضع الأيدي على الصدر بنسق واحد ، الرأس في الشخوص الأربعة يتخذ الوضع الجانبي ، الشخص الأول من اليمين قلِ التكوين النحتي يتخذ وضع جانبي بإتجاه جهة اليسار في حين يأخذ اتجاه الشخص الثاني وضع الاتجاه إلى اليمين وهو ما يفترض علاقة تواصل وحوار بين الشخصين ، الثالث والرابع يتخذ وضع الرأس فيهما نفس وضعية الأول والثاني وهو ما يفترض أيضا علاقة تواصل بين الشخصين الثالث والرابع . انظر التحليل الصوري للأشكال (٤٥) . أن نمط العلاقة بين الشخوص الأربعة هو علاقة تقابل أوجه وهي علاقة واقعية تؤشر على التواصل بين طرفين أو أكثر وعلى الحوار المتبادل، من خلال صيغة العلاقة بين شخوص التكوين ودلالات التكوينات النحتية التي تشكل الأوجه الأربعة للمسلة يمكننا التأسيس لافتراض مفاده هو أن المنافسة المباشرة تستلزم تقييم أداء طرفي المنافسة وتقيم الأداء يستلزم معايير عرفية لعملية تقييم الأداء للأطراف المتنافسة وهذا ما يستلزم ظهور المحكمين لأداء المتنافسين في اللعبة وهذا يعني عند ظهور مصارعين في وثيقة نحتية سردية توثق لحدث يتشكل من عدة مشاهد يفترض ظهور المحكمين الذين سيقررون من اللاعب الفائز وهو ما يرجح إفتراض الشخوص الأربعة في التكوين أنهم

المحكمين الذي يشرفون على نزالات المصارعين وأن هولاء المحكمين هم من طبقة كهنة المعبد السومري وهو ما يؤشر عليه الزى الذي يرتدونه ووضعية الأيدي .

التحليل الرياضي :

من معطيات التحليل الصوري للتكوين النحتي السفلي في الوجه الثالث يتضح أن النظير المعاصر للشخوص الأربعة الذين يظهرون في التكوين النحتي السفلي في هيكلة الكادر الإداري للعبة هم قضاة السومو انظر الصور التوضيحية (٤٨، ٤٩،) حيث يظهر قضاة اللعبة وهم يتحاورون ، في رياضة السومو المعاصرة يوجد قضاة يرتدون زيا واحدا مهامهم تقييم قرارات الحكم ، يقوم الحكم باتخاذ القرارات انظر الصورة التوضيحية (٥٠) في حالة عدم وجود اعتراض على قرار الحكم يبقى القرار كما هو ، في حالة كون هناك اعتراض على قرار الحكم عند ذلك يتدخل القضاة كما يأتي : يتشاورون فيما بينهم داخل الحلبة إما أن يكون قرارهم مطابق لقرار الحكم أو أن يغيروا القرار ، أو أن تعاد المباراة[٣٢].

الشكل (٥٠)

الشكل (٤٨)

الشكل (٤٩)

-التكوين النحتي العلوي من الوجه الثالث :

يتشكل من أربعة شخوص بالزى الذي ينزل فيه المصارع إلى حلبة المصارعة انظر التحليل الصوري (٥١) ، في الطرف الأيمن من التكوين النحتي يظهر شخصين متماسكين بالأيدي ومتقابلين بالأرجل النظر التحليل الصوري (٥٢) لربما إختار النحات السومري هذه الوضعية ليشير إلى لحظة البداية في النزال أو قانون وضوابط الاشتباك في اللعبة عند بدء النزال ، أما بالطرف الأيسر من التكوين النحتي يظهر شخصان ملتحمان ومتشابكان بالأرجل وقد انحنى احدهما على فخذ الآخر في حين يبدو الآخر ممسكا بمؤخرته ،إختيار النحات السومري لهذه

الوضعية من الصراع بين اللاعبين الغرض منها إثارة الإحساس عند متلقيه بشدة وعنف المنازلة بين اللاعبين انظر التحليل الصوري حيث يظهر أحد المصارعين ممسكا بخصمه من مؤخرته ، أنظر التحليل الصوري في الأشكال (٥١، ٥٢، ٥٣) .

[٣٢] http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke

شكل (٥١)

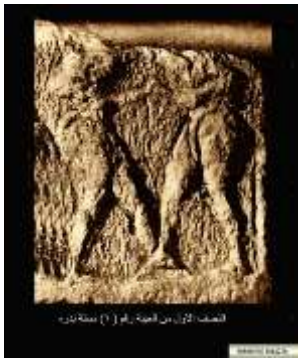

شكل (٥٢)

شكل (٥٣)

- التحليل الصوري الضوئي

أنظر التحليل الصوري في الأشكال (٥٤، ٥٦، ٥٧) .

شكل (٥٤)

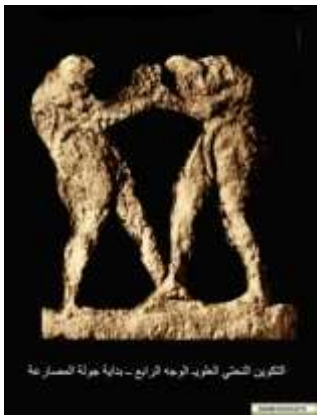

شكل (٥٦)

شكل (٥٧)

– التحليل الرياضي :

التكوين النحتي العلوي من الوجه الثالث فقد صممه الفنان السومري بكل ذكاء كأنه مصور ينقل الأحداث وهو يمثل الآتي :

فهو عبارة عن مشهدين مصارعة وعند مقارنة المشهدين مع قانون رياضة السومو يتضح الآتي :

المشهد الأول (شكل ٥٦): احد الخصمين يمسك معصم ألاعب الآخر ويحاول دفعه .

من ضمن قواعد السومو نلحظ انه متى ما خرج اللاعب خارج دائرة اللعب يصبح خاسرا.وهو ما يشير الوضع الحركي الذي اختاره النحات السومري حيث أوضح تلك القاعدة من القانون بنحت ألاعبين بهذه الطريقة .شكل (٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١ ،٦٢)

المشهد الثاني (شكل ٥٧): نلحظ أن أللاعب الأول قد ثنى رأسه اللاعب الثاني محاولا الهيمنة عليه وإسقاطه أرضا من خلال إمساكه من الخلف ، يسعى كلا اللاعبين خلال النزال إسقاط خصمه إلتزاما بقانون اللعبة الذي يعتبر اللاعب خاسرا في حالة لمس أي جزء من جسمه غير أسفل قدميه الأرض شكل(٥٧، ٦٣، ٦٤،).

شكل(٥٨)

شكل(٥٩)

شكل (٦٠)

شكل(٦١)

شكل(٦٢)

شكل(٦٣)

شكل(٦٤)

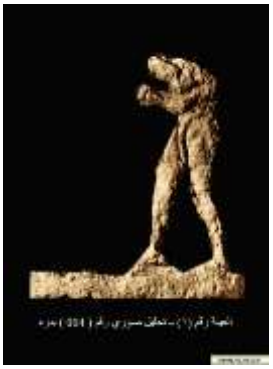

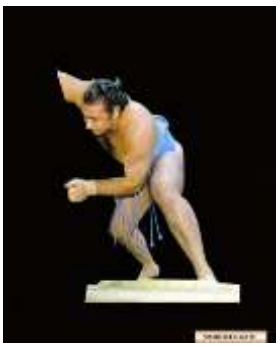

الشكل (٦٥)

الشكل (٦٧)

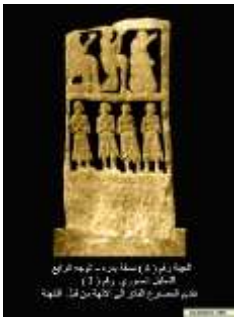

الشكل (٦٦)

الشكل (٦٨)

- الوجه الرابع من مسلة بدره

١ـ التكوين النحتي السفلي / التحليل الصوري الضوئي :

في التكوين النحتي السفلي من الوجه الرابع لمسلة بدره يظهر أربعة شخوص بزي الكهنة الذي ظهر في التكوينات النحتية الأخرى ، العلاقة البنيوية للشخوص داخل التكوين النحتي هي علاقة تعاقب وتناظر بنفس الوقت ، المعالجة النحتية للتكوين اعتمدت على مستوى واحد في التشكيل ، النظام الحركي الذي استخدمه النحات السومري في الشخوص الأربعة نظام الوضع الساكن حيث تظهر أرجل الشخوص الأربعة متوازية ووضعية الأيدي في نسق واحد هو وضع تشابك الأيدي فوق الصدر انظر الأشكال (٦٥ و٦٦) ، المسافات بين الشخوص الأربعة تتشكل في حالتين ، الحالة الأولى عبرت عنها بين الشخوص الثلاثة الأول من الطرف الأيمن من التكوين ثم الثاني والثالث متساوية ، الثانية عبرت عنها المسافة بين الشخص الرابع في الطرف الأيسر من التكوين وبين الشخوص الثلاثة حيث تشكل ثلاثة أضعاف المسافة التي تفصل بين الشخوص الثلاثة انظر الشكل (٦٩، ٧٠) وهي إشارة أراد منها النحات تمييز الشخص الرابع عن الشخوص الثلاثة في التكوين ، المؤشرات التي تبثها بنية التكوين التشكيلية تتيح لنا القول أن الشخوص الأربعة هم فريق عمل يتشكل من أربعة شخوص ثلاثة أعضاء ورئيس .

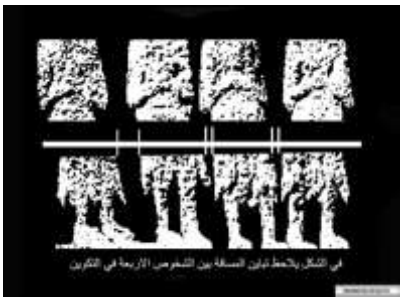

الشكل رقم (٦٩)

الشكل رقم (٧٠)

تحليل العلاقات:

دلالة علاقات التشكيل بين بنى الشكل في التكوين النحتي السفلي تشير الى علاقة تواصل وحوار وهو ما أشرنا إليه في التحليل الصوري حيث يبدو من تساوي المسافات بين الشخوص الثلاثة بدءا من جهة اليمين ومضاعفتها بينهم وبين الشخص الرابع في الطرف الأيسر من التكوين تشير تميز الشخص الرابع عن البقية فلربما الشخوص الأربعة هم حكماء كهنة المعبد يتلقون التعليمات من كبيرهم من اجل تحضيرات تقديم المصارع الفائز للآلهة لمباركته

التحليل الرياضي :

التكوين السفلي يمثل أربعة أشخاص احدهم هو الرئيس . بالرجوع إلى هيكلية الفريق الإداري للعبة السومو المعاصرة نجد أن الأشخاص الأربعة في رياضة السومو يمثلون شيوخ رابطة السومو اليابانية وهم مصارعون محترفون متقاعدون وعددهم أربعة واحدهم رئيس ،ويعتبرون أنفسهم أوصياء على تقليد السومو ويصدرون قراراتهم بترقية أللاعب إلى مرتبة أعلى كما أن من واجباتهم أيضا هو ما يأتي :

١. ترقية ألاعب إلى مرتبة أعلى .
٢. إعلان النتيجة النهائية
٣. تقديم الجائزة الى البطل[٣٣] انظر الشكل(٧١، ٧٢، ٧٣)

(٧١)
شيخ السومو يعلن الفائز

(٧٢)
شيخ السومو يعلن البطل

(٧٣)
شيخ السومو يسلم الكأس للبطل

التكوين النحتي العلوي

التكوين النحتي العلوي / التحليل الصوري الضوئي :

التكوين النحتي العلوي في الوجه الرابع لمسلة بدره يذكرنا بالأعمال النحتية السومرية التي يظهر فيها الملك والكاهن الأكبر والآلهة حيث يتشكل التكوين من ثلاثة شخوص تشغل فراغ التكوين وفضائه بشكل متعاقب حيث يظهر في الطرف الأيمن من التكوين شخص واقف رافعا يده والتي قد فقد جزء منها نتيجة تآكل حجر المسلة إلى الأمام وكأنه يخاطب أو يناجي أحدا في الجهة المقابلة له ولعله الكاهن الأكبر انظر الشكل (٧٥، ٧٦) ،

---

33 http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuk

المضامين الرياضية لمسلة بدرة السومرية.....

الشخص الثاني يتوسط التكوين النحتي وبوضع حركي يذكر بالوضع الحركي المستخدم عند تقديم فروض الطاعة والولاء للملوك حيث يجلس الشخص جلوس نصفي بالاستناد على ركبة واحده وتثبيت الثانية على الأرض ، أما وضعية الجذع واليدين فان الوضع الحركي يشير إلى انتصاب الجذع ورفع اليدين إلى الأعلى وهي ممسكة بشكل هيئته هيئة الكأس زي الشخص الثاني يثير الانتباه لأنه يتطابق مع زي الشخوص التي ظهرت في التكوين العلوي من الوجه الأول انظر الأشكال (٧٦) لعله المصارع الفائز في جولات المصارعة التي وثقت بدايتها ونهايتها في التكوين العلوي من الوجه الثالث للمسلة .الشخص الثالث في التكوين النحتي العلوي يشغل الجانب الأيسر من التكوين حيث يظهر جالسا على كرسي متوجها إلى جهة اليمين من التكوين

النحتي ويرفع بيده كأسا لعله كأس الماء المقدس ، العلاقة بين الشخوص الثلاثة هي علاقة تعاقب.

(٧٥) (٧٤) (٧٦)

(٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠)

المعالجة النحتية بقيت على نفس النسق المستخدم في تكوينات المسلة حيث استخدم النحات السومري مستوى واحد في تشكيل شخوصه واعتماد أسلوب تبسيط المساحات في عملية التشكيل ، علاقات التناسب بين شخوص التكوين علاقات واقعية وتعبر عن تطابق المحاكاة عند النحات السومري لمظاهر الواقع المرئي ونظم علاقاته ، الفضاء في التكوين النحتي يشكل خلفية لمشهد التكوين النحتي .

(٨١) (٨٢) (٨٣)

تحليل العلاقات:

لتشكيل فهم افتراضي لصيغ العلاقات داخل التكوين النحتي الثامن من المسلة لابد من مقاربات معرفية تؤسس لفهم افتراضي لمضامين التكوين النحتي الثامن في النحت ألجداري الرقم (٧٧) الملك السومري يؤدي نسك أمام الآلهة ننار حيث يظهر بيده كأس يسكب منه الماء المقدس على شجرة وفيه نلاحظ أن حركة اليد التي تحمل كأس الماء المقدس مشابهة لحركة الشخص الأول في التكوين النحتي العلوي من الوجه الرابع لمسلة بدره انظر الأشكال (٧٨) وهو ما يرجح أن الجزء المتآكل من اليد هو اليد وكأس الماء المقدس خصوصا بقية شخوص التكوين النحتي (المصارع والملك) يحمل كل منهما بيده كأس ، في المنحوتة الجدارية (٧٩) يوثق النحات السومري عودة الملك الآشوري من رحلة الصيد التي خرج إليها من اجل جلب النذر الملكي (أسد يقتله بنفسه) الذي يظهر في مشهد المنحوتة تحت أرجل الملك وكبير الكهنة الذي يباركه قبل دخوله إلى المدينة ، ما يرجح هذا الفهم هو ظهور الأسد القتيل في مجموعة المنحوتات الجدارية التي تصور مراسيم تقديم النذر الملكي إلى الآلهة انظر الأشكال في تحليل الوجه الثاني من المسلة (٣٥، ٣٦، ٣٧) ، هذه الحقائق الافتراضية التي ترجحها معطيات المسح والتحليل الصوري الضوئي تؤكد أن أعمال القوة الاستثنائية يكرم صاحبها من المجتمع ويبارك من قبل الآلهة بدءا من جلب الملك لنذره إلى الآلهة والذي يجب أن يكون أسد يصطاده بنفسه وهنا لابد من الإشارة إلى أن النذر الذي يقدمه الملك يختلف عن النذور التي يقدمها بقية أفراد رعيته لان الغاية منه هو اختبار مصداقية ولاء الملك للآلهة من خلال تعريض نفسه للأهوال والشدائد وتعريض نفسه للموت من أجل الآلهة ، ما نسعى إلى الوصول إليه من خلال هذه المقاربات هو أن التكريم والمباركة وفي بعض الأحيان يصطلح تسمية تعميد هو تقليد ديني وإجتماعي عرفه العراقيون القدماء ومارسوه ، الافتراض الأول في تحليل التكوين النحتي هو أن الشخص الأول في التكوين النحتي الثامن من المسلة هو كبير الكهنة لأنه هو الوحيد صاحب صلاحية الاتصال بالإلهة وتقديم الرعية لمباركتها ، هذا الفهم يتيح لنا القول أن الشخص الثاني هو المصارع الفائز في المنازلة وهذا ما يؤكده ارتدائه لزى المصارعة الذي ظهر في التكوين العلوي من الوجه الثاني من المسلة ، أما الشخص الثالث فمن المرجح انه الملك خصوصا أن يده الممسكة بكأس الماء المقدس قد شكلها النحات بوضعية الشروع بسكب الماء أو شربه انظر الأشكال (٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣) ، من خلال المسح الضوئي والمقارنة الصورية يمكننا القول أن الشخص الثالث هو الملك السومري ، المشهد الذي يقدمه التكوين النحتي يعبر عن اللحظة التي يقدم فيها المصارع الفائز من قبل كبير الكهنة والملك أمام الآلهة لتباركه

التحليل الرياضي :

نلحض حفلة تقديم الجائزة وهي عبارة عن كاس يقدمها شخص للمصارع وبحضور الملك[٣٤]. ومن الجدير بالذكر انه تم العثور على كاسين قرب المسلة في الموقع التي وجدت فيه المسلة ومن المرجح أن يكون هذين الكاسين الجوائز المخصصة للبطولة التي كانت تمنح للبطل الفائز. وعند مقارنة هذا الوجه مع رياضة السومو : نلحظ التشابه الكبير كما يأتي :

في الصيغة المعاصرة لمنهجية مراحل اللعبة ومراسيمها لم يطرأ تغير جوهري على نظام اللعبة الذي اقتبس من السومريين وإنما بقي على ما هو منذ(٢٦٠٠ ق .م)إلى ألان عدى متغيرات شكل أدوات اللعبة واكسسواراتها كما نجد

34 http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke

التغير الذي حصل في مقبض الإناء الذي يتناول به اللاعب الماء المقدس ، كما نجد في الصيغة المعاصرة للعبة ظهور شيخ السومو كبديل لكبير الكهنة في الأصل وهو شخصية اعتبارية ذات دلالات قيمية احتفال الفائز بالكأس وهو جالس كما في الصور[٣٥].

(في هذه الصور نلاحظ أن الفائز في بطولة مصارعة السومو يحتفل بألكاس وهو جالس)

أما الاختلاف بين الماضي والحاضر في اللعبة فهو يكمن في البعد الفكري للعبة فاللعبة عند السومريين هي أداة لاكتشاف النموذج الذي يحاكي الرجل المثالي (البطل كلكامش) من بين رجال المدينة ، المبدأ في فكرة اللعبة هو أن القوة هي هبة من الآلهة وأن الشخص الذي يحضى بمثل هذه الهبة يجب على السلطة الروحية (كهنة المعبد وحكمائه) رعايته وهو ما يبرر تبني كهنة المعبد إدارة شئون اللعبة واللاعبين وتهيئة طقوسها ومراسيمها

-أصل كلمة سومو :

إن معطيات البحث في تحديد أصل لعبة المصارعة والتي يصطلح عليها حاليا مصارعة السومو يفترض الوقوف عند أصوله ومرجعيته اللغوية خصوصا أن نصف المصطلح (سوم) مطابقة لنصف المصطلح المعاصر (سومو) وهو ما يرجح أن مصطلح السومو مشتق من مصطلح السومريون ؟

من الجدير بالذكر أن التنقيبات الأثرية قد أشارت إلى أن المسلة لا تحوي على أخاديد أو الحفر التي عادة تسببها مياه الأمطار وهو ما يرجح أن المسلة كانت محمية بشكل أو آخر ، عند العودة إلى رياضة السومو نلحض أن هذه الرياضة ما زالت تجري تحت سقف الأضرحة وهو مؤشر يؤكد أن اللعبة كانت تقام في باحة المعبد وبرعاية كهنته انظر الصور التوضيحية (٨٤، ٨٥) .

(٨٤)

(٨٥)

[35] http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke

٥- الاستنتاجات والتوصيات

٥-١ - الاستنتاجات

١. استنتج الباحثون ما يأتي :

٢. أن المسلة التي عثر عليها في منطقة بدرة من محافظة ديالى في العراق في عقد السبعينات تعود إلى الحقبة التاريخية ٢٦٠٠ق .م وأن الموضوع الذي تعبر عنه التكوينات النحتية للمسلة لعبة مصارعة.

٣. أن العراقيون القدماء (السومريون) هم أول من مارس رياضة المصارعة في العالم القديم.

٤. أن العراقيين القدماء (السومريين) أول من وضع المعايير والضوابط لتنظيم اللعبة وإدارتها والتي نعرفها في زمننا المعاصر بالقوانين الرياضية .

٥. ألعراقيين القدماء (السومريين) هم أول من نظم الدوريات للعبة المصارعة في التاريخ .

٦. تعد الحركة الرياضية في عصر فجر السلالات متطورة وهو ما يؤكده قيام أول دوري لرياضة اختبار القوى (رياضة المصارعة ا) في ذلك العصر.

٧. يعد السومريين أول من استخدم الحكام في إدارة مراحل اللعبة وتقييم أداء اللاعبين في أشواط اللعبة وتحديد الأداء الأفضل (اللاعب الفائز) .

٨. يعد العراقيون القدماء أول من استحدث نظام اللجان واللجان العليا المسئولة عن إدارة المباريات الرياضية ووضع الاسس العلمية لأدارتها وتنظيمها .

٩. يعد العراقيون أول من استخدم الجوق الموسيقي (الطبل والقيثارة) في افتتاح مراسيم الاحتفاليات الرياضية .

١٠.أن العراقيون القدماء أول أن أوجد نظام تكريم الأبطال والمتميزين ووضع له الطقوس والمراسيم وأول من استخدم الإيقونات المعدنية (الكؤوس والمنحوتات الصغيرة) في تكريم الفائزين في المباراة .

١١. أن مرجعية وجذور رياضة السومو المعاصرة التي يمارسها اليابانيون هي رياضة المصارعة التي ابتكرها ووضع قوانينها العراقيون القدماء (السومريين) وقد أخذوها عن الصينيون الذين عرفوها من خلال تجارتهم وتواصلهم الثقافي مع حضارة وادي الرافدين من خلال طريق الحرير التجاري الذي يصل العراق القديم بالصين .

١٢. أن النحات السومري كانت مهامه توثيق فعاليات المجتمع السومري الدينية والثقافية والرياضية بأسلوب تميز بالدقة والموضوعية والعلمية .

١٣. أن الأعمال الفنية التي جاءت من العراق القديم (اللقى الآثارية) هي وثائق علمية تفترض الاهتمام والدراسة والتحليل .

٥-٢التوصيات

يوصى الباحثون بما يأتي :

١. مناقشة فكرة إقامة مركز بحوث في جامعة الموصل يعمل وفق أجندة أنفتاح الاختصاصات العلمية والمعرفية على بعضها للتخطيط لدراسات علمية مشتركة تهتم بالتراث العلمي والثقافي في العراق القديم لإعادة تشكيل الهوية الثقافية والمعرفية التاريخية للشعب العراقي
٢. إدخال مادة التحليل الصوري الضوئي كإحدى المواد الدراسية في كلية الآثار لتمكن الباحثون والطلبة من استخدامها نظراً لاعتبارها إحدى التقنيات اللازمة لتطوير أساليب البحث والدراسة في علم الآثار.
٣. تفعيل حلقات العلوم المقاربة والمجاورة من خلال السمينارات والبحوث التي يكلف التدريسيين لتحفيز الباحثين على الاهتمام بالعلوم المجاورة والمقاربة لاختصاصاتهم العلمية من أجل تعرفهم على نقاط التماس بين الاختصاصات العلمية وهو الوسيلة الوحيدة لتطوير البحث العلمي وتجدد معطياته لان المعارف والعلوم الإنسانية هي حلقات متداخلة ومفتوحة على بعضها .
٤. تبني الجامعة ترجمة البحث إلى أكثر من لغة ونشره ككتاب .

المصادر

١- **بابان**،جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية،بغداد، ١٩٨٩.
٢- بوتير ،جان،بلاد الرافدين،الكتابة،العقل،الآلهة، ترجمة:الأب البيرابونا ،بغداد.
٣- الحمد، محمد عبد الحميد، حضارة طريق الحرير ،الهيئة العامة السورية،٢٠٠٧.
٤- الخطيب عبد الرحمن يونس،المياه في حضارة وادي الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الموصل.
٥- الراوي ،هالة عبد الكريم كرموش،المسلات الملكية في العراق القديم،رسالة ماجستير غير منشورة /جامعةالموصل ،٢٠٠٣ .
٦- رشيد، صبحي انور، دراسة نقدية لمسلة من بدرة، سومر،عدد ١-٢ ،مجلد ٣١ ،١٩٧٥.
٧- رشيد ،صبحي انور، تاريخ الالات الموسيقية في العراق القديم، بيروت،١٩٧٠.
٨- رشيد،فوزي، قواعد اللغة السومرية،بغداد،١٩٧٢.
٩- سوسة،احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين،دار الحرية،بغداد،١٩٨٣ .
١٠- الصين ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
١١- العلي ،صالح، العراق في التاريخ، بغداد،١٩٨٣.
١٢- علي، ياسمين عبد الكريم ،الاثاث في العصر الاشوريالحديث ٩١١_ ٦١٢ ق.م،رسالة ماجستير غير منشورة /جامعة بغداد،٢٠٠٤.
١٣- كريمر،صموئيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ،شيكاغو ،١٩٦٤ .
١٤- الناصري،طارق،الرياضة بدات في وادي الرافدين، دار القادسية،بغداد،١٩٨٣
١٥- اليابان، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
16- http://en.wikipedia.org/wiki/Banzuke
17- www.A-Olaf.com